والعالم الا من نسله محرر لبيت المقدس ولم يكن محررا الا الغلمان والانصلح له
الجارية لما يصيبها من الحيض والاذى فحررت ام مريم ما في بطنها وكانت
الفضة في ذلك ان زكريا وعمران تزوجا اختين فكانت ايشاع بنت
فاقوذ ام يحيى عند زكريا وحنا بنت فاقوذ ام مريم عند عمران وكان
قد امسك عن حنا الولد حتى استنت وكانوا اهل بيت من الله بمكان فبينا
هن في ظل شجرة ابصرت بطير يطعم فرخا فتحركت لذلك نفسها للولد
فدعت الله ان يهب لها ولدا وقالت اللهم لك علي ان رزقتني ولدا
ان اتصدق به على بيت المقدس فيكون من سدنته وخدمه فحملت
بمريم فحررت ما في بطنها ولم تعلم ما هو فقال لها زوجها ويلك ما صنعت
اراءيت ان كان في بطنك انثى لا تصلح لذلك فوقعا جميعا في هم من ذلك
فقالت حنا فهلك عمران وحنا حامل بمريم فلما وضعتها اذ هي جارية كرهت ان تجعله
ان تكون غلاما رب اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس
الذكر كالانثى واني سميتها مريم في خدمة الكنيسة لعوذتها وضعفها وما
يعتريها من الحيض والنفاس واني سميتها مريم وهي بلغتهم العابدة
والخادمة وكانت مريم احمل النساء في وقتها وافضلها واني اعيذها بك
وامنعها واجيرها وذريتها من الشيطان الرجيم روي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال ما في بني ادم مولود الا يمسه الشيطان حين
يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان غير مريم وابنها ثم يقول
اقروا ان شئتم واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم
قال الله تعالى فتقبلها ربها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا يعني
سوى خلقها من غير زيادة ولا نقصان فكانت تنبت في اليوم ما
ينبت المولود في العام وكفلها زكريا فالوا اخذت حنا مريم حين
ولدتها فلفتها في خرقة وحملتها الى المسجد فوضعتها عند الاحبار

ابناء هارون وهم يلون من بيت المقدس ما يلي الحجبة من الكعبة فقالت
لهم دونكم هذه النذيرة فتنافس فيها الاحبار لانها كانت بنت امامهم
وصاحب قربانهم فقال لهم زكريا انا احقكم بها عندي خالتها فقالت له
الاحبار لا تفعل ذلك فانها لو تركت لامها التي ولدتها
لكفلتها فتقترع عليها فتكون عند من خرج سهمه فانطلقوا وكانوا تسعة
وعشرين رجلا الى نهر فالسدي هو نهر الاردن فالقوا
اقلامهم في الماء على ان من ثبت قلمه في الماء فصعد فهو اولى بها
وقيل كانوا يكتبون التوراة فالقوا اقلامهم التي كانوا يكتبون بها التوراة
في الماء فارتفع قلم زكريا فوق الماء واخذت اقلامهم ورسبت في النهر
فالربيع بن انس وجماعة وقال السدي وجماعة بل ثبت قلم زكريا وقام
فوق الماء كانه في طين وحرت اقلامهم وحركة الماء فذهبت بها الماء
نسلمهم وقرعهم زكريا وكان رأس الاحبار ونبيهم فذلك قوله تعالى
وكفلها زكريا اي ضمها الى نفسه وقام بامره وهو زكريا بن اذن بن
مسلم بن صدوق من اولاد سليمان بن داود وقال محمد بن اسحق
ضمها الى خالتها ام يحيى حتى اذا تشبثت وبلغت مبلغ النساء بنى لها
محرابا في المسجد وجعل بابه في وسطها لا يرقى اليها الا بالسلم مثل
باب الكعبة ولا يصعد اليها غيره وكان بانيتها يطعامها وشرابها
ودهنها كل يوم كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا
كان زكريا اذا خرج غلق عليها سبعة ابواب فاذا عرفها وجد
عندها رزقها فاكهة في غير حينها فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة
الشتاء في الصيف فيقول يا مريم انى لك فتقول هو من عند الله
ان من قطف الجنة قال الحسن ولدت مريم لم تلد قبلها قط كان بانيتها
رزقها من الجنة فيقول لها زكريا انى لك هذا قالت هو من عند الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)